احدث وتوضا وصلى ركعتين ولم يدعني فقد جفاني ومن احدث وتوضا وصلى ركعتين ودعاني فلم اجبه
فقد جفوته ولست برب جاف وعليك بالمحافظة على الصلوات الخمس في الاوقات في جماعات
ان امكنك ذلك والا فلا تخرجها عن وقتها والمحافظة على صلاة النفل ايضا في بيتك وغيره
اذ في المحافظة على اداء الفرايض والنوافل من ساير انواع الطاعات محبة الله تعالى للعبد وفتح باب الهداية
له وظهور قيومية الحق تعالى عليه بصفاته كما تقدم في صحيح حديث المتقرب بالنوافل الصحيح وهذا آخر
الوصية لك يا ايها المريد وما تكون عليه حتى تلقى الشيخ فتسلم نفسك اليه فيتصرف بها بنور معرفته ولا يبجح
منك ويجل حتى يجعل نفسك تحت حكمه كما مر بيانه في هذا الفصل ومن ثم قال الشيخ ابو علي الثقفي
رحمه الله تعالى لو ان رجلا جمع العلوم كلها وصحب طوايف الناس لا يبلغ مبلغ الرجال الا بالرياضة
من شيخ وامام مودب ناصح ومن لم ياخذ ادبه من امر له وناه يريه عيوب نفسه ورعونات اعماله
لا يجوز الاقتداء به في تصحيح المعاملة القلبية مع الله تعالى انتهى فان قلت انك ذكرت لنا
من اوصاف المريد امرا عظيما وهو الصواب وعليه المعول فاين يوجد الآن من هذا وصفه لقد
ابنت لنا ما هو اعز من الكبريت الاحمر قلنا في الجواب اعلم ان الله تعالى اقرب الى عبده من حبل
الوريد كما قال تعالى وهو اقرب اليكم من حبل الوريد وقال تعالى واذا سالك عبادي عني فاني قريب الاية
وكل عبد فيه قابلية واستعداد للقرب الالهي اذ هو الاصل لان الانسان مخلوق من روح الله
والبعد عرض طرى على العبد من ظلمة الغفلة والتفات القلب الى غير الله تعالى فاذا صدق المريد
مع الشريعة باداء الفرايض والنوافل ومع الشيخ في خدمته اضاء نور في قلبه اذهب ما عرض له
من ظلمة الغفلة وبصر قلبه بنور الله تعالى فيهتدي بذلك الى معرفة نفسه ومن هنا يعرف ربه
فتظهر منه اوصاف الكمال وذلك هو الفرار الى الله تعالى كما قال ففروا الى الله وقال تعالى مخبرا عن
الخليل ابرهيم عليه السلام اني مهاجر الى ربي سيهدين فالشيوخ موجودة ولله الحمد في هذه
الامة والمريدون متوقفون على الصدق • فمتى من الله تعالى على المريد بالصدق وحسن
النية وجد الشيوخ المرشدين بطلب وبدون طلب البتة • ودليلنا على ذلك من كتاب الله تعالى
قوله عز وجل امن يجيب المضطر اذا دعاه وقوله تعالى فلو انهم صدقوا الله لكان خيرا لهم •
ولا شك ان المريد اذا صدق في الطلب اضطر الى الشيخ لاجل ان يدله على الله تعالى اضطرار الظمآن
الى الماء والخايف الى الامن وفي الدلالة على الله الخير الكثير وفي هذا المعنى اقول من فتوح الوقت
• للشيخ سر عظيم ان ظفرت به • تلقى الرشاد وتبلغ فيه ادراج • حبل المسير لحل الدهر بيديه •
منا عليك ففي الارشاد اصلاح • ان تطلب القوم بالاخلاص تحظ بهم • في كل حين فضف
للسير السجاح • يا طالب الحق خذ بالله موثقهم • ان العهود لها بالله انجاح • صفي الجنيرة
من كدر الظنون بها • واقبل على الوجد للاشياخ افلاح • ما خاب عبد ترقى الكريم بهم •
لا شك منهم الى الرحمن ايضاح

فصل في بيان حكم الصلاة وهي على قسمين

صلاة

صلاة الشريعة وقد قام ببيان احكامها الفقهاء ومحلها كتب الفقه وهي بشروط واركان
وحركات وقراآت كما هو مقرر في ابوابه ما بين فرض وسنة ومستحب ومكروه وجايز وباطل وليس
هذا الكتاب محل تفصيله فافهم وصلاة الحقيقة وقد قام ببيان اشاراتها العارفون بالله وهي
صلاة القلب مؤبدة لا تنقضي ابدا • مسجدها القلب وجماعتها القوى الباطنية • وامامها
الشوق • وقبلتها الاحدية وهي احديتان احدية الكثرة من حيث هي موصوفة بالاوصاف
الشؤونية مسماة بالاسماء التفصيلية فاعلة افعالا حاكمة باحكام وهي ظهور الوجود القديم
بكل ممكن عدمي حسي ومعنوي فهي مرتبطة بالعالم والعالم مرتبط بها ارتباطا من الازل
الى الابد • وقد توجه لهذه الاحدية قلوب الصفاتيين من الرجال وهي قبلتهم واحدية العين
وهي المجردة عن الاوصاف والاسماء من حيث هي غنية عن العالمين وهي لا تدخل في معرفة
مخلوق اصلا اذ ليس معها غيرها وقد توجه لهذه الاحدية قلوب الذاتيين من الرجال
فهي قبلتهم • وقراءتها الخروج عن السوى • وقيامها الشهود الالهي وركوعها المعرفة
بالله تعالى في الاحديتين • وسجودها الفنا في الله تعالى • وتشهدها ارجاع الامر كله لله
وتسليمها ليس لك من الامر شي • فلا يزال قلب العارف مشغول بهذه الصلاة على الدوام
بلا اصوات ولا حركات حسية الى الابد لا يخرج منها اصلا • وهذا شان العارف وهذه
صلاته في الدنيا والاخرة دون غيره من الناس • والكلام في هذا المبحث يطول اذ هو
بحر واسع لا قرار له فلنمسك عنه للاختصار لاننا في خدمة المتن والتطويل يخرجنا عنه
والله يكشف لمن يشا عما يشا وهو الفتاح العليم والناس على ثلاثة اقسام • قسم مقتصرون
على الظاهر فقط • وقسم مقتصرون على الباطن فقط • وقسم جامعون بينهما فالمقتصرون
على الظاهر فقط ان آمنوا بما عليه اهل الباطن من الحقايق ولو بدون علم بالحقايق
اذ الايمان بالغيب كاف فهم مومنون قاصرون عن الكمال وان جحدوا ما عليه اهل الباطن
من الحقايق ولم يؤمنوا به فهم كافرون لجحودهم حقايق الكتاب والسنة المجمع عليهما
عند اهل الظاهر والباطن وهي احد طرفي الشريعة المطهرة وقد دعا اليه تعالى بقوله
ففروا الى الله والفرار اليه عز وجل يكون بالايمان به الداعي الى معرفته تعالى المقصودة بالذات
كما قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون قال ابن عباس رضي الله عنهما اي يعرفون
والمقتصرون على الباطن فقط ان عملوا بما عليه اهل الظاهر من الاحكام الجارية على العباد
بحكم الله تعالى ورسوله عليه السلام ووقفوا على حدوده فهم مؤمنون كاملون وان تركوها
تهاونا مع ايمانهم بوجوبها وسنتها اكتفاء بما عندهم من علم الباطن فهو جهل
منهم وفسوق ويجب على حاكم الشرع ازالتهم حدا حيث ظهر منهم ذلك • وان تركوها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)